

# الفكرة

## تتزامن الذكرى المئوية الثانية للثورة اليونانية مع الثورات المعاصرة والنضالات المتجددة حول العالم في مواجهة الموروثات الاستعمارية لتفوق البيض والقوميّات والرأسمالية العرقية.

نشهد في هذه الأيام على تحطيم التماثيل والمعلم التذكارية التي تُكرّم العنصرين البيض وتجار الرقيق في جميع أنحاء العالم، بالتوازي مع قمع المطالبات القديمة بالإصلاحات وإلغاء أجهزة الشرطة. في الواقع، لا يهتف المتظاهرون من حركة "حياة السود مهمة" (Black Lives Matter) والناشطون من السكّان الأصليين والحركات الاجتماعية، من فلسطين إلى أميركا الجنوبية، ضدّ الإمبريالية البريطانية والإرث العنصري الأميركي فحسب، بل يسعون إلى تقويض الصرح الغربي الذي بُني بسواعد "بؤساء الأرض" وفقاً لتعبير الكاتب فرانج فانون. بالاستوحاء من هذه النضالات، تطرح مبادرة "Decolonize Hellas" (أي تفكيك استعمار اليونان) إعادة نظر عاجلة بموقع اليونان الحديثة بالنسبة إلى الجغرافيات وأصول الاستعمار الأوروبي.

لطالما وُصفت الدولة القومية اليونانية بأنها "مهد الحضارة الغربية" و"مسقط رأس الديمقراطية"، إذا تُعتبر الانتفاضة اليونانية في العام 1821 الثورة الوطنية الأولى في أوروبا. وفقاً لهذه الصياغات، يفترض أن تكون أوروبا والغرب مرادفين للتقدّم والنطق والعدالة والحزبية. لكن النضالات المناهضة للاستعمار فضلاً عن نظرية تفكيك الاستعمار/ما بعد الاستعمار، والمستمرّة منذ عقود، تشير إلى الاستغلال الرأسمالي، والانقسامات القومية، والإبادة الجماعية، والعنف، والتفوق العنصري للبيض، والنظام الأبوي، ومعاداة السامية، ورهاب المسلمين، باعتبارها تشكّل كلها جوهر، لا بل الأساس المادي والأيدولوجي، لأوروبا.

بالتالي، لا يشكّل الاستقلال الوطني اليوناني قطيعة مع الإمبراطورية العثمانية فحسب، بل أيضاً بداية عملية مديدة من الاستيلاء على السرديات والممارسات التي تخدم "الرسالة الحضارية" الأوروبية. من هنا، أدّى إنشاء الدولة الجديدة إلى إطلاق عمليات التطهير العرقي، وقمع الأقليّات، وإنكار الهويات، وفرض التعايش بالعنف، بحجة القضاء على ما يُعتبر الطابع المرضي للتنوّع الديني واللغوي والثقافي والتعايش الذي كان قائماً خلال الحكم العثماني. في البداية، استهدف هذا العنف غير الموصوف السكّان الخارجين عن العقيدة الدينية للدولة اليونانية القومية المسيحية الأرثوذكسية، وانتشر لاحقاً ليطال مسائل أخرى اعتُبرت خطيرة أو ناقصة، مثل السجل اللغوي، والخلفية الثقافية، والمعتقدات السياسية، والهوية الجنسية والميول الجنسية.

سوف تُبرز مبادرة "Decolonize Hellas" العلاقات المتضاربة والمتبادلة بين الدولة القومية اليونانية والأصول الاستعمارية الأوروبية، باعتبارها علاقة تكاملية وتشمل مفاهيم مختلفة. وعلى الرغم من أن اليونان خضعت لتحليل سابق واعتُبرت بمثابة "مخطط استعماري"، و"مستعمرة مشقّرة"، ومؤخراً "مستعمرة ديون"، إلا أن من الضروري إبراز دور "Hellas" في المشاركة في تشكيل المشروع الاستعماري الأوروبي.

## dēcolonize hellas

من هنا، تأتي فكرة "Decolonize Hellas" لفضح الأصول الاستعمارية التي تغذي الاستشراق والبلقانية وكراهية الأجانب والعنصرية ورهاب المثلية والتمييز الجنسي المرتبطة بصورة "Hellas". إلى ذلك، من خلال المشاركة في إعادة صياغة وتشكيل مفهوم جديد لـ "Hellas" عبر أشكال الانتماء الناشئة والتحريرية والإبداعية، نأمل أن نلهم آخرين للسير في عملية تفعيل وتوثيق الخبرات والممارسات والذكرات والحركات والأصول والعلاقات المهتمشة في الغالب والتي قُلت أهميتها وإمكانية سردها نتيجة الأطر التذكارية والتفسيرية السائدة، وبالتالي فتح مسارات لمستقبل أكثر شمولية وصالحاً للعيش.

تعبّر "Hellas" عن مجموعة من الأيديولوجيات (الهيلينية المختلفة) والمؤسسات والمواد والصور والسياسات والتقنيات والأجساد والسكان والهويات والتأثيرات داخل وخارج الأطر الزمنية وحدود الدولة القومية اليونانية (Ellada).

عملياً، كانت "Hellas"، باعتبارها صورة مثالية بناها الغرب عن اليونان القديمة، أساسية في تشكيل الحدائث الأوروبية وإضفاء الشرعية على وجودية "اليونان الحديثة". في الواقع، استخدم هذا المصطلح القيم الكلاسيكية والجماليات والتسلسل الهرمي التطوري لتبرير التفوق الغربي، وكذلك الاستعمار الأوروبي والعبودية في جميع أنحاء العالم. علماً أنه يشمل أيضاً الأسس المسيحية والدينية للتقاليد الغربية "العلمانية" المزعومة، والاستخدام غير المتزامن لليونان كمنطقة عازلة، وحدود ثقافية، وحصن بين المسيحية والإسلام، والشرق والغرب، والرأسمالية والشيوعية، و"الحضارة" و"البربرية".

# أهدافنا

تطمح مبادرة "Decolonize Hellas" لأن تكون منصة غير مُقيّدة ضمن حدود الأكاديميين والباحثين والعلماء والفنانين والناشطين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني الذين يساهمون في حركة تفكيك الاستعمار العالمية. من هنا، نحن ملتزمون بتطوير حوار مُستدام وواسع وفعال حول الآثار طويلة الأمد للاستعمار والعنصرية وكراهية الأجانب في اليونان والعالم، مع حركات إنهاء الاستعمار في البلقان والشرق الأوسط وجنوب الكرة الأرضية، والحركات العالمية لحقوق السكان الأصليين واللاجئين.

◀ من خلال البحث الجماعي ومجموعات العمل والفعاليات العامة والمنشورات والتدريس، تهدف مبادرة "Decolonize Hellas" إلى فتح مساحة عامة انعكاسية للتبادل والاختبار، قد تعيد صياغة البحوث المهمة التي أجريت بالفعل حول هذه المواضيع وإقامة روابط عبر الأقسام التأديبية والمؤسسية.

◀ تهدف "Decolonize Hellas" إلى تجميع آفاق بحثية وأساليب ناشطة جديدة، وتنظيم فعاليات حول ثلاث مجموعات من المحاور والمواضيع تمثل في رأينا المجالات الأكثر أهمية للعمل الجماعي والفكري والتعبوي: الأمة والعرق، الذاكرة والآثار، والعالية/الكوسموبوليتية والسياسة العالمية.

◀ نهدف إلى ربط الذكرى الثوية الثانية لاستقلال اليونان بمناقشة عالمية مستمرة حول الاستعمار (الاستيطاني)، والاستشراق/البلقانية، والنزعة الأوروبية، والتفوق الأبيض، والنظام الأبوي، والرأسمالية العرقية، وحركة رأس المال عبر الحدود، والحوكمة العالمية، لعقد ندوة دولية بعنوان "Decolonizing Hellas: إمبراطوريات الماضي، صراعات الحاضر، وتحزّر المستقبل 1821-2021"، في تشرين الأول/أكتوبر 2021.